الإبل في التراث الشعبي الليبي
(مناطق واحات الجفرة أنموذجاً)

د. أبو القاسم السنوسي قنه محمد
المركز الليبي لأبحاث الصحراء وتنمية المجتمعات الصحراوية - ليبيا

المستخلص:

تعد الإبل camels من أهم الحيوانات في التراث الشعبي التي أهتم بها سكان الصحراء حيث تمتلك مكانة خاصة في حياة الناس فهي وسيلتهم في حلهم وترحالهم ومصدر سعادتهم ورزقهم ورفيقتهم في دربهم الطويل فقد شاركتهم حروبهم وغزواتهم وأفراحهم وأحزانهم والظروف البيئية القاسية، ولم تبخل عليهم بالحليب واللحم في ظروف لا تستطيع الأنواع الأخـــــرى من الحيوانات حتى العيش في هذه البيئة الصحراوية، وللإبل في التراث الشعبي الليبي أهمية كبيرة وتعتبر رمزاً وأيقونة لبيئتهم الصحراوية وتراثهم الذي عاش عليه الأجداد وتغنوا به، ولكي لا ننسى معاناة سكان الصحراء الليبية وما كانوا عليه ، ولتذكير الأجيال الحاضرة بها كانت هذه الدراسة عن الإبل في التراث الشعبي ودورها في حياة الآباء والأجداد وارتباطها بالبيئة الصحراوية وهي دراسة تراثية تتناول مكانة الإبل ودورها وأهميتها وفوائدها ومسمياتها في التراث الشعبي، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية وسوم الإبل ووظائفها عند القبائل الليبية فوسْم الإبل في تلك البيئة يجب أن ينظر إليه باعتباره أشاره اتفاق على مصالح و نظام يحترم بين القبائل الليبية فلا يتعدى أحد على قطعان لها سمتها فكان الوسْم، وهو وضع علامات على حيواناتهم من إبل وأغنام كدلالة تعريف بمالكيها؛ لتتحول بعد فترة إلى علامات ورموز مقدسة يفتخرون بها، بالإضافة لدراسة المأثور الشعبي الشفوي وتحليل مضامينه في الشعر الشعبي والأمثال الشعبية والأحاجي التي قيلت في الإبل والتي توضح بعض ملامح الهوية الثقافية للمجتمع الصحراوي في ليبيا، وحتى لا يضيع هذا الموروث الثقافي والأدبي كانت هذه الدراسة كمحاوله لجمع وتوثيق المادة التراثية من صدور الرواة المتعلقة بالإبل في التراث الشعبي الليبي.

الكلمات المفتاحية: الإبل، التراث الشعبي، البيئة الصحراوية، الوسم، واحات الجفرة

Camels in the Libyan folklore
(Al –Jufra oases regions as a model)

Dr. Abo Algasim Al sanusiu Ganah Muhamad

Abstract:

Camels in the Libyan folklore are of great importance and are considered a symbol and icon of our desert environment and our heritage that our ancestors lived on and sang about. Camels have been associated since ancient times with the inhabitants of the desert, as they shared their wars, invasions, joys and sorrows, and harsh environmental conditions. Camels feed the inhabitants of the Libyan desert with milk and meat in conditions that other types of animals cannot even live in,

and in order not to forget the suffering of the desert inhabitants and what they were, and to remind generations of it, this study was about camels in the Libyan folklore, and it is a heritage study that deals with the status of camels, their role, importance and benefits And their designations in the popular heritage, as this study aims to clarify the importance of camel marking and its functions among the Libyan tribes. Camels and sheep as an indication of their owners; To turn, after a while, into sacred signs and glorified symbols that they are proud of, in addition to studying the oral folklore and analyzing its contents in popular poetry and popular proverbs that were said about camels, which illustrate some features of the cultural identity of the desert community in Libya.

المقدمة:

تعد الإبل من أهم الحيوانات التي ترتبط بالتراث الشعبي في العديد من الثقافات وخاصة في المناطق الصحراوية، فهي تمثل رمزا للوجاهة والقوة ،أضافة إلى دورها في تأمين مصادر الغذاء والشراب للسكان المحليين،وللإبل عند سكان المناطق الصحراوية في ليبيا مكانة خاصة فهي جزء من تراثهم ورمزاً من رموز الثقافة المحلية التي تحضا بقيمة كبيرة لديهم، رافقتهم في معظم أوقات حياتهم فتوطدت بينهما روابط قوية وقد اعتمدوا عليها في جميع شؤونهم فهم أكلوا لحمها وشربوا لبنها، وحملوا عليها متاعهم وتنقلوا بها من مكان إلى أخر، ونسجوا منها أثوابهم وبيوتهم، ومن جلدها صنعوا نعولهم، واستفادوا من روثها وأبوالها ،كما كانت رمزاً ومنبعاً للفخر، توفر لمالكها مكانة اجتماعية مرموقة بين أهله وقبيلته ،ومما يزيد من هذه الحظوة حضور الإبل المتميز في وجدان المجتمع الصحراوي في ليبيا فهي مهر العروس وعقيقة المولود وفدية لتعويض المتضررين، كما تعد أعلى مرتبة الكرم بين قبائل الصحراء الليبية ، ويعتبر التراث الشعبي أحد العناصر الحية للتاريخ فكل مجتمع يحتاج للرجوع إلى تاريخه لضمان استمراريه لهويته التي تتطور وتتفاعل مع الزمن، تتناول هذه الدراسة الابل في الموروث الشعبي في ليبيا من حيث أهميتها ووصفها من ناحية الوانها واعمارها وأعدادها وأسمائها، وعاداتها ،ومواصفاتها وأنواعها والقابها وفوائدها .

بالإضافة إلى دراسة وسوم الإبل لدى قبائل مناطق الجفرة وهي من الدراسات القليلة التي تناولت دراسة هذا الموضوع، كما يتناول هذا البحث جانبا من التراث الشعبي الليبي الذي لازال اغلبه حبيس الذاكرة الشعبية ولم ينل حضه من الجمع والبحث والتحليل بخاصة الشعر الشعبي الصحراوي حول تشبيه الإبل ،وبما أن حديثنا على الإبل حاولت إن اقرب صورة الإبل في الصحراء الليبية إلى القارئ الليبي حيث أجريت بعض المقابلات مع بعض الشخصيات في مناطق واحات الجفرة والتي تملك وتهتم بتربية الإبل، فكانت هذه الدراسة هي خلاصة عمل ميداني جمع الباحث معلوماته من المصادر المباشرة التي أولت اهتماماً كبيراً بالإبل في مناطق واحات الجفرة[1] منها المقابلات التي أجريت مع بعض المهتمين ومربي الإبل، ومن جهة ثانية عمل علمي منهجي اعتمد على المراجع والمصادر العربية التي تحدثت عن الإبل، وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث على النحو التالي:

أولاً: المبحث الأول:(خلفية تاريخية وتراثية عن الإبل): ذكر الإبل في القرآن الكريم والأحاديث ومعاجم اللغة -أهمية الإبل في المجتمعات القبلية الصحراوية -أنواع الإبل وأعدادها والوانها والقابها واوصافها - فوائد الإبل وصفاتها - أسماء الإبل ولوازم ركوبها وتكيفها مع البيئة الصحراوية.

ثانياً: المبحث الثاني:(وسم الإبل في ليبيا): تعريف الوسم- أهمية الوسم-أنواع الوسم ومواضعه-وقت الوسم وأدواته) -(نماذج لوسوم الإبل عند قبائل مناطق واحات الجفرة).

ثالثاً: المبحث الثالث: (الإبل في الأدب الشعبي الليبي).

أهمية البحث:

1. تمثل الإبل قيمة اقتصادية كبيرة قديماً وحديثاً، فهي إلى جانب استخداماتها المتعددة سواء في القوافل أو الحرب قديماً، ظلت تقدم فائدة اقتصادية حيث يستفاد من حليبها ولحمها ووبرها وجلدها وحتى ابوالها وروثها.
2. تستمد الدراسة أهميتها كونها من الدراسات التراثية التي يؤمل منها طرق الجوانب المختلفة لمعرفة الواقع التراثي الذي يقوم به أفراد المجتمع الصحراوي في الماضي من قصائد شعرية وأمثال عن الإبل تعكس البيئة بتفاصيلها الدقيقة، فكل مجتمع يحتاج إلى الرجوع إلى تاريخه، لضمان الاستمرارية لهويته التي تتطور وتتفاعل مع الزمن، فالتراث إرث جماعي يحكي تاريخ مجموعة بشرية، ويتوارث جيلا عن جيل.
3. قلة الدراسات التي اهتمت بالإبل ووسومها في ليبيا بشكل عام، ورمزية الوسم بشكل خاص على الرغم من أن مناطق واحات الجفرة بيئة مناسبة تماماً لتربية الإبل منذ أقدم الأزمنة وقبائلها من أكثر القبائل قدرة وشهرة ومهارة في التعامل مع الإبل ويتميزون بعادات وتقاليد خاصة تميزهم عن غيرهم، فهم يميلون إلى الزعامة والحرية وتحمل الشدائد والفطنة والخبرة في أحوال الطقس ومسالك الطرق.

أهداف البحث:

1. التعريف بعلاقة الإبل بسكان الصحراء الليبية التي تعد رمزاً أصيلاً للحياة ولها ارتباطا ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً مؤثراً في تاريخ وحياة أبناء الصحراء على مر العصور، حيث حضرت الإبل بكامل تفاصيلها في الحياة اليومية، ولم تستغني القبائل الليبية عن الإبل، فبعد أن كانت شريكا في سابق الأيام أصبحت أيقونة لتراثه وحياته واقتصاده.
2. المساهمة في الحفاظ على الموروث التراثي وتعريف النشء بموروث أبائهم وأجدادهم.
3. توضيح أهمية وسوم الإبل ووظائفها عند قبائل الصحراء الليبية باعتبار الوسم شعاراً للقبيلة، كما يعد من الناحية العرفية والقانونية والقضائية من وسائل أثبات الملكية ودلائل على وحدة النسب وروابط القربى، وبالتالي لا يمكن إهمالها سواء من قبل أصحابها أومن قبل المختصين بالبحث التاريخي.
4. تهدف هذا الدراسة إلى توضيح أهمية وسوم الإبل ووظائفها، أشكالها، أنواعها، أسمائها، ورمزيتها عند القبائل الليبية ومن المفترض ألاَّ يُنظر إلى إجراء الوسْم على أنه ممارسة متوارثة

فحسب؛ إذا يجب أن ينظر إليه باعتباره شكلاً من أشكال التوثيق والتسجيل لجانب مهم من الممتلكات في بيئة قاسية لا وجود فيها لجهات توثيق.

5. التعرف على المجتمع الصحراوي في مناطق واحات الجفرة وعلاقته بالإبل، وأبرز التحديات التي تواجههم في تربية الإبل.

إشكالية البحث:

تتناول هذا الدراسة أهم عنصر في حياة أهل الصحراء (الإبل) وأهميتها ووسومها وما قيل عنها في تراثنا الأصيل من قصائد شعرية وأمثال سائرة ترتبط بالبيئة الصحراوية إضافة إلى إن العديد من المحطات التاريخية في المناطق الصحراوية لم تكن لتبرز بالأوجه التي وصلتنا بها لو لم تكن الإبل حاضرة، من هنا فرضت علينا طبيعة الموضوع أن نطرح عدة إشكالات:

أسئلة البحث:

- ما أهمية الإبل وفوائدها للسكان في مناطق واحات الصحراء الليبية؟
- ماهي أنواع وأسماء وصفات الإبل في الصحراء الليبية؟
- هل كان للإبل دور يذكر في الحراك الاقتصادي وخاصة (التجاري)الذي صنفت من خلاله مناطق وواحات الجفرة الليبية أنها محطات مهمة لتجارة العبور بين مناطق الساحل والصحراء؟ وهل كانت مسالك وطرق القوافل التجارية شاهدة على ذلك؟
- هل لوسم الإبل أهمية ورمزية لدى قبائل الصحراء الليبية؟
- ما الأمثال المتداولة عن الإبل؟ وهل لها انعكاس على حياة سكان المناطق الصحراوية؟ وهل استطاعوا الحفاظ على تراثهم؟

نطاق الدراسة:

تتناول الدراسة مكانياً مناطق واحات الجفرة (هون، سوكنه، ودان، زلة، الفقهاء).

منهجية الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي عادة ما يتناسب مع هذا النوع من الدراسات التراثية.

اولاً: (دراسة تاريخية وتراثية):

1- ذكر الإبل في القرآن الكريم والأحاديث:

لقد امتن الله علينا بالإبل، وسخرها لنا، لننتفع من وبرها للتدفئة ومن لحومها غذاء، ومن ألبانها دواء، ومن ظهورها مراكب وثيرة إضافة إلى ما فيها من جمال يسر الخاطر وخصوصاً في رواحها بالغدو وقفولها عند العشي، ولا يعرف هذا الجمال إلا من خالطها[2] و شرف الله الإبل بذكرها في القران الكريم فقال تعالى:﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:17] وفي هذه الآية الكريمة خص الله سبحانه وتعالى الإبل من بين مخلوقاته الحية، وجعل النظر إلى كيفية خلقها أسبق من التأمل في كيفية رفع السموات ونصب الجبال وتسطيح الأرض ويدعو إلى أن يكون النظر والتأمل في هذه المخلوقات مدخلاً إلى الإيمان الخالص بقدرة الخالق وبديع صنعه ولقد جاء ذكر الناقة في القرآن الكريم في سبعة مواضع كلها تشير إلى

ناقة النبي صالح عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿هذه ناقة الله﴾ [هود:64] [3] وفي سورة الشمس قال تعالى﴿:فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها﴾[الشمس:13] ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ* وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل7-5]. وقد ورد ذكر الإبل في الحديث الشريف في مئة وتسعة أحاديث صحيحة إذ مدحها الرسول وحث ونصح المؤمنين بالحفاظ عليها والرفق بها وبالخيل، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:((اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة، وإذا سافرتم في الخصب فأعطوها حظها من الأرض، وإذا سافرتم في الجدب فأسرعوا عليها السير وبادروا بها نقيها، وإذا عرستم، فاجتنبوا الطريق؛ فإنها طرق الدواب، ومأوى الهوام بالليل». رواه مسلم. [4] وعن عروة البارقي – ﷺ - قال: قال - ﷺ:((الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة)) [5] وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ((أن النبي ﷺ قضى أن من قتل خطأ فديته مائة من الإبل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة بني لبون ذكورا)) رواه الخمسة إلا الترمذي [6] وفي إسناده عمرو بن شعيب وقد تقدم الكلام عليه ومن دونه ثقات إلا محمد بن راشد المكحولي وقد وثقه أحمد وابن معين وضعفه ابن حبان وأبو زرعة، كما وردت في السيرة النبوية بمواقف كثيره كانت الإبل حاضرة فيها بقوة لا يسمح المقام بالوقوف عندها والتفصيل فيها.

2-الإبل في معاجم اللغة:

لقد وقف أهل المعاجم على هذه اللفظة فقالوا فيها وأجزلوا، ومن هؤلاء ابن منظور في كتابة لسان العرب: ((أن الإبل لا أوحد لها من لفظها هي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم)) [7] والإبل (ناقة، جمل) أما الناقة فهي الأنثى من الإبل وجمعها نوق وأنيق ونياق، أما الجمل فهو من الإبل بمنزلة الرجل يختص بالذكر، وجمعه جمال وأجمال وأجمل وجمالة. [8]

3-الإبل في التاريخ:

للإبل تاريخ قديم جداً وتدل الدراسات على أنه منذ حوالي 60 مليون سنة كانت توجد سلالة من الإبل عاشت في أمريكا الشمالية، وهذا بناء على الكشوف والآثار في مجال الأبحاث العلمية الخاصة بالإبل [9] وبعض الدراسات تفيد بأن الجمال المستأنسة قد ظهرت في الفترة من عام 1750-2500 ق.م [10] تشير أغلب الدراسات إلى أن آسيا وتحديداً شبه الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي للإبل منذ القدم ثم انتقلت بعدها إلى شمال إفريقيا في القرن الأول من الميلاد، ويتوزع حالياً عدد الإبل في المناطق الصحراوية على امتداد الوطن العربي [11] واشتهرت الإبل عند العرب في الجاهلية بكثرتها،وتنافست القبائل العربية على زيادة أعدادها حتى كانت سبباً من أسباب الحروب والمنازعات بين القبائل المختلفة ،فالعراك على مناهل الماء، ومنابت الكلاء كان دائماً مصدر من مصادر الخلاف والشقاق، كما أن الغارات التي تقوم بها بعض القبائل من أجل الاستيلاء على ثروات القبائل الأخرى من الإبل ، كانت سبباً لاشتعال الحروب بين القبائل مثل حرب البسوس التي قامت بين قبيلة بني تغلب وأبناء عمومتهم من قبيلة بني بكر بسبب ناقة إمرأه اسمها البسوس. [12] وتمر الإبل في الإسلام بمرحلة جديدة من مراحل التاريخ حتى كان دور واقعة الجمل والتي سميت به، وذلك لمشاركته في هذه الحروب المشهورة والتي كانت بين الإمام (علي بن أبي طالب) من جهة وبين (طلحة، الزبير، عائشة) من

جهة ثانية، ويكون لهذا الجمل تأثير كبير على معنويات المحاربين للطرفين، وتنتهي المعركة بأن يهجم أحد المحاربين من جيش علي بن أبي طالب على هذا الجمل فيقتله، فيتفرق الناس ويكسب الإمام علي ابن أبي طالب المعركة، وتنقاد إليه زمام الأمور.[13] ويطول بنا الحديث لو تتبعنا الأخبار في كتب التاريخ التي تزخر بالأحداث المهمة، ونجد للإبل فيها مشاركة من نوع آخر حيث ساهمت في الكثير من الفتوحات الإسلامية وساعدت على نشر الإسلام وإنعاش التجارة بين مناطق الساحل والصحراء ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الإبل قد شهدت معظم الوقائع التاريخية التي مرت على القبائل العربية إن لم تكن سبباً مباشراً من أسبابها[14]وتنتشر الإبل في قطاع واسع من الدول العربية، وقد تضاربت الشواهد التاريخية حول دخول الإبل إلى ليبيا ويذهب بعض الباحثين إلى أن الجمل كان حاضرا في الرسوم الصخرية في مناطق صحراء الجنوب الليبي ،في جبال لعوينات، وربيانة ،وجبال الهروج الأسود، وجبال اكاكوس، فالرسوم الصخرية لصورة الجمل الذي يمتطيه إنسان في منطقة ربيانه ولعوينات هي شاهداً حقيقي على وجود الإبل منذ مئات السنين في مناطق الصحراء الليبية [15] وبذلك أصبحت الإبل تحتل مكانة متميزة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والرمزي ومكونا أساسيا في الحياة العامة لقبائل الصحراء الليبية.

4- أهمية الإبل في المجتمعات القبلية الصحراوية:

تعد الإبل من الحيوانات المهمة في الثقافة والتراث الليبي وتلعب دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية في المجتمعات القبلية الصحراوية، فهي مدعاة لفخرهم ،وسفن لحمل أثقالهم ومصدر قيم لغذائهم ،وحتى وقت قريب كانت المكانة الاجتماعية للفرد ترتبط بعدد ما يملكه من حيوانات وعن طريق ذلك يكون من أهل المكانة الرفيعة في مجتمعه ،وكذلك عز القبيلة وقوتها كانت تقاس بعدد الإبل التي تمتلكها، فكلما كثر عددها أصبح للقبيلة شأن كبير[16]ومازال للإبل دور هام في تأدية مراسم الزواج عند بعض قبائل الصحراء الليبية وثمناً للأفراح والأتراح فمهر العروس من الإبل، وكلما زاد عدد النوق زاد قدر العروس والإبل في المجتمعات الصحراوية لا تذبح إلا في المناسبات الكبرى كالزواج أو عند قدوم زائر ذو مكانة اجتماعية رفيعة وكانت الإبل في الأتراح ثمناً لوقوف الدم، ووسيلة لدفع الديةً للقتل الخطأ غير المقصود، حسبما يقرره عقلاء القوم، أو حسبما اتفق عليه الجميع وقتها [17] وقد كتب أكثم بن صيفي وصيته إلى طيء يقول فيها:((لا تسبوا الإبل ولا تضعوا رقابها في غير حقها، فإن فيها مهر الكريمة، ورقوء الدم، وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير)) أي أنها تعطي في الديات فتحقن بها الدماء، وتمنع من أن يراق دم القاتل [18] الإبل كحيوان مجتر يعتبر هبة الله للإنسان في البيئات الصحراوية ولها مكانة خاصة فهي أنعام قوية الأبدان طويلة الأعناق من أكثر الحيوانات صبراً على الجوع والعطش، وتحمل الحر والبرد وعناء السفر فإن حملت أثقلت، وأن سارت أبعدت، وأن حلبت أروت وأن نحرت أشبعت [19] احتلت الإبل من نفوس العرب مكانةً مرموقةً ولذا صار اقتنائه للإبل وتربيتها أحد المعايير التي تحدد على أساسها المكانة الإجتماعية للرجل العربي، فكان لكل فرد من أفراد القبيلة عدداً من رؤوس الإبل، يعتمد عليها في حياته اعتماداً كبير وكانت المنطقة العربية بيئة مناسبة لتربية هذه الحيوانات، حتى أنه يعتقد بأنها من مواطن الإبل الرئيسية، وكان أهل المناطق العربية من أكثر الشعوب قدرة وشهرة ومهارة في التعامل مع الإبل [20] كما أن الإبل كانت حاضره في وجدان القبائل الصحراوية فهيجت عواطفهم وإثارة خيالهم ووجدوا فيها صفات خارقة تناسب حياة الصحراء القاسية [21]

ولها قدره فائقة على احتمال العطش ومقاومة شمس الصحراء ورمالها والاهتداء بالنجم ومعرفة الطريق والغيرة والصبر على الحمل الثقيل والسفر الطويل فهي ترعى كل شيء نابت في الصحراء وتميل إلى شرب المياه الكدرة الغليظة [22] فكانت رفيقاً مثالياً لسكان الصحراء الليبية، والذين يشاركونها صفات الصبر والتحمل والقوة، في بيئة صعبة الظروف فكانوا يقضون حياتهم في حل وارتحال متتبعين مواسم الغيث ومنابت الكلاء، ولذا فقد استحوذت الإبل على تفكيرهم، وأصبح وجودها يعني الشيء الكثير وفقدانها يؤثر عليهم بشكل كبير [23] وسميت عند العرب سفينة الصحراء لتحملها السفر بمسافات طويلة في الصحاري وتحمل العطش والأثقال فهي كانت عوناً لهم في حياتهم ومعيشتهم وفي ترحالهم وفي حليبها الصحة والعافية وعند بيعها لها قيمتها ،ويعتبر البدو الذين يقتنون الإبل ،هم البدو الأقحاح، ويتميزون بعادات وتقاليد خاصة تميزهم عن غيرهم إذ يميلون إلى الزعامة وحب القيادة والحرية وتحمل الشدائد والفطنة والخبرة في أحوال الطقس ومسالك الطرق والقدرة على التملص من المواقف الحرجة، وتعتبر المناطق العربية أنسب المناطق الملائمة للإبل والأغنام، لوقوعها بين النطاق الصحراوي وشبه الصحراوي وتنوع المناخ المناسب لحياة هذه الحيوانات.[24]

5- أنواع الإبل:

تصنف الإبل إلى نوعين هما:

أ. الإبل العربية:(Camelus Dromedarius) التي يوجد لها سنام واحد فقط، وتعيش في المناطق الصحراوية في شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا.

ب. الإبل ذات السنامين: (Camelus Bactrianus) والتي تعيش في أسيا الوسطى وشمال جبال الهمالايا ويكسوها غطاءً كثيفاً من الوبر الذي يسقط عند نهاية فصل الشتاء. [25]

6- أسماء الإبل:

تتعدد الأسماء التي تطلق على الإبل طبقاً لجنسها وأعمارها على النحو التالي:

أولاً: أسماء الإبل حسب الجنس:

1. الجمل: ذكر الإبل.
2. الناقة: أنثى الإبل.
3. البعير: وهو من الأسماء التي تطلق على الإبل بعد ما تبلغ من العمر أربع سنوات، حيث تكون صالحة للركوب وحمل الأثقال. [26]
4. البكره: وهي الإناث الشابات من الإبل.
5. القعود: الذكر الذي يمكن ركوبة، ولا يكون ذلك قبل بلوغه عامين.
6. الفحل: وهو الذكر الذي يقوم بتلقيح الإبل.
7. المطية: وهي أنثى الإبل التي يمتطى ظهرها.
8. الخلوج: أسم الناقة التي مات ولدها وحزنت عليه بشدة. [27]
9. اللقحة: وهي الحوامل من إناث الإبل.
10. الخلفة: يطلق هذا الاسم على الناقة بعد أن تلد.

11. الشول: هي أنثى الإبل التي مر على ولادتها 7 أشهر وقل لبنها.
12. الحيل: وهي الإبل التي لم تلقح من قبل.
13. العشراء: يطلق هذا الاسم على الإبل الأنثى الحامل في 10 أشهر.
14. الراحلة: أسم يطلق على الجمل الذي يستخدم في السفر.
15. الهجن: وهي الإبل التي تركب وتمتاز برشاقتها وخفتها.
16. الميسر: الناقة التي ترغب في أن يلقحها الفحل.
17. الرؤوم: هي الناقة التي ترضع ولد ناقة غيرها.[28]

ثانياً: أسماء الإبل حسب أعمارها:

الإبل كغيرها من الحيوانات لها أسماء متعددة حسب أعمارها وبيئتها، والجدول رقم (1) في قائمة الملاحق يوضح الأسماء التي يطلقها العرب على الإبل حسب مراحل العمر(الحوار، المخول، المفرودة، لقي، الحق، الجذع، الثني، رباع، سداس، فطر، مخلف، عود، ثلب، الفحل).

7- مواصفات الإبل:

الطول: يبلغ طولها حتى الكتف حوالي (1.8 - 2.3م) كما أن لها رقبة طويلة ومعوجة للأسفل.

الوزن: يتراوح عادة ما بين 450 - 650 كيلوجرام.

- الغذاء: الإبل من أكلات الأعشاب فتأكل النباتات الخضراء الصحراوية، والأعشاب، والحشائش، وأوراق الأشجار، والنبتات الشوكية، وتشرب الماء العذب وإذا لم يتوفر لها أماكنها تناول الماء المالح.[29]

الحمل: تتراوح مدة الحمل في الناقة بين 360 - 400 يوماً.

- وهناك عدة عوامل تؤثر على طول فترة الحمل مثل جنس الحوار والوراثة والتغذية والرعاية والبيئة.[30]

العمر: تعيش الإبل بمتوسط فترة حياة ما بين 15 - 50 سنة. (31)

8- مميزات الإبل:

يستطيع الجمل العربي أن ينقل حملاً وزنه 500 رطلاً لمسافة تبلغ 40 كيلو متر أو لمدة ثلاثة أيام دون أن يشرب قطرة ماء ، وتذكر بعض المصادر أن الجمل العربي هو جمل أكبر وأضخم من الجمل ذو السنامين، والجمال العربية جمال قوية لا تتعب وبإمكانها الارتحال والتنقل إلى أماكن بعيده وعلى ظهورها أحمالاً ثقيلةً دون أن تستريح لمدة 12 ساعة في كل مرة ، والجمل العربي يمكن أن ترتفع درجة حرارة جسمه 10 درجات قبل أن يبردها من خلال التعرق ويستطيع أن يسير دون أن يشرب ماءً مدة 6 أيام، وإذا تناول أي نباتات خضراء طرية والتي تحتوى على مقدار مناسب أو جيد بعض الشيء من الرطوبة، فإن بمقدورها أن تسير وتنتقل لعدة شهور دون أن تشرب ماء أو تدنو من حياضه[32]

9- أعداد الإبل:

أقل من (10) تسمى درز .

من (10 - 40) تسمى صرمة .[٣٣]

من (40 - 100) تسمى مراح.

من (100 - 150) تسمى دود .

أكثر من (150) تسمى أركيب.[34]

10- ألوان الإبل:

أطلق العرب أسماء مختلفة على الإبل حسب ألوانها وهي كالتالي:

الأوضح:(الجمل الأبيض)، الوضحاء :(الناقة البيضاء)، الحمراء:(الإبل ذات الوبر الذي يكون قليلاً في البياض ومخلوطاً بحمرة)[35] الشعلاء:(الإبل ذات الوبر الذي يميل لونه إلى الأحمر)، الملحاء:(الناقة السوداء)، الصفراء:(الإبل ذات اللون الأسود المشوب بحمرة)[36]

الشقحاء: الإبل التي تكون مؤخرتها بيضاء بسواد وحمره، السمحاء:(الإبل التي تكون لونها خلطاً من أسود وأحمر)، شهلاء:(البنية)[37]

11-ألقاب الإبل:

أ.(الفحول): أدقيني :(وهو الجمل القوي)، قلالي: (جمل ضخم)، قحنّي: (الجمل القوي الضخم ذو الهيبة)، ثلب: (جمل كبير السن) ،غديد: (مصاب بغدة) ،شوشان :(أحد أبويه من خارج الدرز)،قنقني: (الجمل القوي الضخم).(38)

ب.(النوق): لقحه: (التي يبلغ ولدها الحول، وهي في أواخر حملها)، خلفه: (العشراء التي بلغ ولدها الحول)، صعود: (التي تجاوز ولدها الحول ولم تعشر بعد)، متلي: (العشراء التي تتأخر في الولادة)، ظير: التي ترضع غير ولدها، خويلة :(التي لم تذلل بعد)، فروق: (ناقة حسنة الهيئة كبيرة الجسم)، خوارة: ناقة رقيقة الجلد و لا تحتمل المشاق، حرشا: (ناقة خشنة قوية الاحتمال)،ناب:(الكبيرة في السن).(39)

12-أوصاف الإبل:

أم شمال :(ذات غطاء على الضرع)، أم بهال: (الهبال خيط يشد به الشمال من الخلف)، أم جنايب :(الجنايب خيطان يشد بهما الشمال على الجانبين)، أم غرار: (الغرار هو ما يتبقى من الحليب بعد الحلب)، أم حوار: (الحوار هو لد الناقة في عامه الأول) الحنانة: (لأن من صفاتها الحنان، وكذلك الحنين).[40]

13- أصوات الإبل:

تصدر الإبل أصوات للتعبير عما في داخلها مثل إذا أخرجت الناقة صوتاً من حلقها ولم تفتح فمها قيل: (أرزمت)، وذلك على ولدها حتى ترأمه. وإذا قطعت صوتها ولم تمده يقال: (بغمت وتزغمت)، وإذا ضجت قيل: (رغت)، وإذا طربت في أثر ولدها قيل: (حنت)، وإذا مدت حنينها يقال: (سجرت)، وإذا مدت الحنين على جهة واحدة قيل: (سجعت)، وإذا بلغ الذكر من الإبل الهدير قيل: (كش)وإذا زاد عليه قيل: (كشكش وقشقش)[41] وإذا ارتفع قليلًا قيل: (كت وقبقب)، وإذا أفصح بالهدير قيل: (هدر)، وإذا صفا صوت الجمل يقال عنه: (قرقر)، وإذا جعل الجمل يهدر كأنه يقصره يقال: (زغد)، وإذا جعل كأنه يقلعه قيل: (قلج) ويقال شعبياً (ناقة خالوج) أي ناقة مات حوارها فعندما يموت للناقة حوار فأنها تبقى عدة أيام تحن طول الليل وتصدر صوتاً كأنه بكاء وذلك لفقدها وليدها .[42]

14-في مناداة الإبل:

هناك أسماء وألفاظ تقال للإبل لمناداتها او طردها فيقال:(وعه وحوب، وجاي وهاب) للإبل عامة و(حلا وهيج وعاج) للناقة خاصة وعندما يريد أحد من الجمل أو الناقة البروك فأنهم يقولون (أخ) وعندما

يريدون منها النهوض والسير فأنهم يقولون:(زع)[43] وعند مخاطبتها أو زجرها عن تناول شيء أو تعذرها فستخدم بعض المصطلحات مثل:

- الجأجأة: دعاء الإبل إلى الشرب. ومربيها تعودوا على مخاطبتها لزجرها عن تناول شيء أو تعذرها
- الهأهأة: الدعاء لها إلى العلف.
- الإباس: الدعاء بها إلى الحلب.
- الهجهجة أو الجهجهة: زجر الإبل.[44]

15-أسماء للإبل حسب اسلوبها في شرب الماء:

- الغب: الإبل التي تشرب مرة واحدة كل يومين.
- الهيام: الإبل العطشى.
- الربع: الإبل التي تشرب الماء مرة كل ثلاثة أيام.
- العرجاء: الإبل التي تشرب مرة في النهار ومرة في الليل.
- ميراد: ناقة تتعجل للوصول إلى الورد لتشرب.
- عيوف: ناقة تشم الماء ولاتشرب منه كثيراً.
- سلوف: ناقة تتقدم قطيع الإبل عند الورد لتشرب.[45]

16-أجزاء الجمل أو الناقة:

- السنام: هو الجزء البارز في ظهر الناقة أو الجمل.
- الغارب: بين السنام والرقبة مما يلي السنام من الأمام.
- الردف: مما يلي السنام من الخلف.
- سلاما: قوائم الجمل.
- فرسن: خف الجمل.
- وبر: الصوف الموجود على ظهر الجمل.
- السبيب: الشعر الموجود في ذيل الجمل.[46]

17-لوازم ركوب البعير:

- الشداد: مصنوع من الخشب وتشد أجزاءه بوتر الجلمد الذي يستخرج من وتر عنق.

الخرج: حقيبتان متصلتان ببعضهما مزخرفتان بالألوان الزاهية وهما من الص الخرج التبوكي وفي كل حقيبة سبع هدبات بطول 50سم.

- النطع: نسيج مزخرف بشكل بساط يوضع فوق الخراج من الأمام إلى الخلف ويوضع على المردف.
- السفايف: نسيج من الصوف المزركش تتدلة من الجانبين تعلق في الشداد الخلفي.
- الجاعد: جلد ضأن مدبوغ لايزال عنه الشعر شبيه بالفروة يوضع فوق الشداد ليعد ...
- الهودج: وهو غرفة توضع على ظهر البعير لركوب النساء وهي مزخرفة بالألوان.[47]

ثانياً: تكيف الإبل مع البيئة الصحراوية:

تتميز البيئة الصحراوية بدرجات الحرارة المرتفعة ورمالها الساخنة وقلة النباتات والأشجار فيها لذلك تجد ظروف الحياة صعبة والحياة فيها تحتاج إلى التأقلم على طبيعة الحياة القاسية، أستطاع سكان الصحراء التأقلم مع طبيعتها الجغرافية وقلة الموارد الطبيعية، وكذلك الإبل التي يمكنها العيش في الصحراء والتكيف مع قلة المياه والطعام.[48] ويمكن ذكر طريقة تكيف الإبل مع البيئة على شكل نقاط كما يأتي:

1. لا تقوم الإبل بتخزين الماء مباشرةً في سنامها بل تقوم بتخزين الدهون التي تقوم بحرقها والاستفادة من الأعشاب للبقاء على قيد الحياة، فحجم السنام يتغير مع كمية الدهون المخزنة فيه.
2. عدم شرب الماء لمدة عشرة أيام وتحمل العطش، وعندما يشرب الجمل الماء يمكن أن يشرب حوالي من 15-10 لتر في الدقيقة الواحدة، كما أن يشرب من الماء ما يعادل ثلث وزنه بعد فترات العطش الطويلة وللإبل القدرة على شرب الماء المالح.[49]
3. لا تتعرق الإبل وعندما تكون درجة حرارة محيطها 49 درجة مئوية فإن أي عرق يمكن أن يحدث يتبخر.
4. تحول لون وبر الإبل إلى اللون الفاتح خلال فصل الصيف، فيساعد على عكس حرارة الشمس وتجنب البرد في موسم الشتاء.
5. وجود بطانة جلدية سميكة في أفواه الإبل والتي تساعدها في تناول النباتات الصحراوية الشائكة.[50]

ثالثاً: أهمية الإبل في تنمية الصحراء:

يعتقد الكثير من المهتمين والباحثين، أن مفتاح التنمية هو استيراد التكنولوجيا للرفع من مستوى الرخاء المادي للسكان، متغافلين التعدد الثقافي والسلوكي الذي يعتبر إلى حد كبير المحرك للنشاط البشري، فالإنسان هو أداة التنمية وغايتها ولتحقيقها يجب الالتفات إلى الموروث الثقافي، لدوره الحاسم في صياغة سلوك الفرد والمجتمع، وترجمته إلى فعل اجتماعي تنموي.[51]

1- الحراك الاقتصادي(التجارة):

عندما تذكر الإبل فإننا نستحضر ماضياً عريقاً يتجدد حاضراً، ومن هذا المنطلق اهتمت ليبيا على مر تاريخها بالحفاظ على هذا الموروث الأصيل، والذي يمثل تاريخاً عريقاً لقبائل الصحراء، والحديث عن الحراك الاقتصادي يستدعي منا الوقوف على النشاط التجاري في مناطق وواحات الصحراء والتي كانت محطات تجارية ومناطق عبور باتجاه إفريقيا جنوب الصحراء، فعبرها انسابت قوافل الإبل تحمل على ظهورها البضائع والأفكار، فكانت الشريان الرئيسي لتجارة موانئ البحر الأبيض المتوسط في القرن السابع والثامن والتاسع عشر.[52]

حيث رسم أبناء الصحراء الليبية بمعية إبلهم طرقا ومسالك تجارية اخترقت الصحراء وفق حسابات أخذت بعين الاعتبار المعطيات الجغرافية من تضاريس ومناخ وغطاء نباتي وآبار المياه التي كانت هي أساس السفر والارتحال للقوافل التجارية عبر المناطق الصحراوية ،فكانت بمثابة موانئ مفتوحة في وجه الرحل والتجار بفعل شريان الصحراء(الجمل) الذي كسر العوائق التي تمثلها الصحراء ليربط بين ضفافها التي أصبحت توحد المجموعات القبلية أكثر مما تفرقها [53]،ومن خلال الدور الأساسي الذي يمكن أن يضطلع به

هذا التوجه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمناطق الصحراوية والذي أصبح هدفاً ينعقد عليه ما يمكن تحقيقه من برامج تطوير إنتاج الإبل وتنميتها لتلبية حاجيات السكان ،فإن تسخير كل عناصر البيئة الصحراوية وما تزخر به من مقومات مائية وغطاء نباتي ومراعي مفتوحة ومتنوعة وثروة حيوانية ،وبالتالي إمكانية إقامة مشروعات تنموية وخلق فرص الاستثمار سوف يؤدي بطبيعة الحال إلى التنمية المكانية التي تعود بالخير والفائدة على المجتمعات الصحراوية [54] وللإبل أهمية كبيرة في تنمية المناطق الصحراوية وذلك راجع لعدة أسباب من أهمها:

1- قدرتها العالية على التأقلم والتحمل للظروف البيئية القاسية.
2- إمكانياتها الإنتاجية الهائلة من اللبن واللحوم والوبر والجلود.
3- قدرتها على مقاومة الأمراض.
4- أتساع مراعيها، وعدم تنافسها في تغذيتها مع الحيوانات الأخرى.
5- لأنها الرصيد الاستراتيجي وحيوان الأمن الغذائي للحياة في الصحراء حينما يشتد الجدب والجفاف.
6- الإبل تحافظ على بيئتها الصحراوية ولا تخلق تصحراً.[55]

2- فوائد الإبل:

استفاد العرب من الإبل منذ القدم وسخروها لخدمتهم ،فكان الجمل رفيقهم في التنقل في الصحراء ،فضلاً عن أهميته في المجال العسكري والحروب، أدت الإبل عبر التاريخ دوراً مهماً في حياة العربي، واستعملها في نقل الأمتعة وكوسيلة من وسائل المواصلات والتنقل من مكان لأخر، والتجارة والحراثة، واستفاد من أوبارها في صناعة ثيابهم وهوادجهم وحبالهم وعقالها، ومن جلودها في صناعة أجود أنواع القرب والسياط والطبول والخيام والأحذية وعددهم الحربية وصحفهم التي يكتبون فيها مواثيقهم وعهودهم[56] وكانت الإبل العملة التي يتقاضون بها، ويقدرون بها مهور نسائهم ودياتهم، وأثمان عتادهم وخيولهم.[57] ولا تتوقف أوجه الأعجاز العلمي علي شكل وتركيب الإبل و أنما تمتد كذلك لمنتجاتها من الألبان واللحوم بما تحمله من فوائد صحية عظيمة لغذاء الإنسان والتي تكشف عنها الدراسات العلمية الحديثة، فيعد لبن الإبل غذاء ذا قيمة عالية، ويتميز بقدرته على البقاء من دون معاملة حرارية مدة 8 ساعات ومن دون حدوث تغيرات سلبية على قوامه وطعمه ورائحته نظراً لاحتوائه على مركبات مانعة لنمو الجراثيم مثل إنزيم اللايسوزيم lysozyme المحلل للأحياء الدقيقة.[58]وليس غريباً أن تكون ألبان الإبل لها دور بارز في معالجة بعض الأمراض، لما يتمتع به من خصائص فريدة ومغذيات عديدة، فتاريخ المعالجة بلبن الإبل يرجع إلى مئات السنين، فكما اعتمد البدو على تناول لبن الإبل كغذاء أساسي لهم استخدموه كذلك كدواء، ومن الطريف أن تكشف الدراسات الحديثة عن صحة هذا الاتجاه فلبن الإبل يمكن بالفعل أن يكون غذاء ودواء أيضا مساعداً في الشفاء من الكثير من المتاعب الصحية [59] يعد لحم الإبل مستساغاً في كثير من البلدان العربية ،ولاسيما لحوم الإبل الصغيرة ويمتاز بكونه منخفض الدسم وقليل الكوليسترول ، كما يحتوي العديد من الفيتامينات خاصة فيتامين ب المركب، مما يجعله غذاءً صحياً، ويقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.[60]

كما أستخدم العرب بول الإبل في كثير من الحالات والذي يحتوي على البوتاسيوم والكرياتين والصوديوم، كما استخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية كالأكزيما والحساسية والحروق والجروح والدمامل

والسعفة، وشربه يُعالج خمول الجسم وآلام الأمعاء، والمضمضة به تقضي على التهابات اللثة ووجع الأسنان، كما يساعد بول الإبل في نمو الشعر وعلاجه من القشرة فكانت نساء البدو يستخدمنه في غسيل شعورهن لإطالته وإكساب الشعر الشقرة و اللمعان، وغسيل العيون ببول الناقة البكر يقضي على كثير من التهابات العيون والميكروبات التي تسبّب كثيراً من الأمراض، كما استفادوا من روث الإبل كوقود للطبخ والتدفئة.[61] كما أن للإبل فائدة عظيمة بالنسبة للأرض فهي أثناء المشي بحثاً عن الكلاء تدك بأخفافها الأرض وتفتت التربة الطينية بليونة دون أن تسحق البذور أو تتلفها، وفي نفس الوقت تدفن البذور في التربة، وأثناء تجوال الإبل ينتشر (بولها، وروثها) على الأرض فيغنيها بالخصوبة، ويكون سماداً للأرض وعندما ينزل المطر تنمو النباتات التي تتغذى على فضلات هذا الحيوان والذي يغطي مساحات متباعدة أثناء سيره على الأرض من سماد طبيعي يغني الأرض فتتغذى به البذور التي تدفنها الإبل بأخفافها.[62] ويتزايد الاهتمام حالياً بتنمية الإنتاج الحيواني بالمناطق الصحراوية والتي تستطيع أن تساهم في إمداد سكان هذه المناطق بالمنتجات الحيوانية، وتعتبر الإبل من أنسب الحيوانات لظروف المناطق الصحراوية حيث أنها في أتزان دائم مع البيئة وتنوع مصادر غذائها وتحملها للعطش والنقص الكمي والنوعي للغذاء، بالإضافة إلى تأقلم مربيها مع البيئة المحيطة بهم وإثارة الإبل في السنوات الأخيرة اهتمام بعض المختصين وذلك بعد أن اتضحت كفئاتها الإنتاجية والاقتصادية كحيوانات تستطيع أن تنتج وتتكاثر تحت مختلف ظروف المناطق الصحراوية، مما يؤدي إلى زيادة إعدادها وتطوير قدرتها الإنتاجية وتستطيع أن تساهم بقدر ملموس في الإنتاج القومي من اللحوم الحمراء والألبان ومنتجاتها، وللأسف لم تحظ الإبل في ليبيا بالاهتمام الذي تستحقه من الدولة وتضمينها ضمن خطط تنمية الثروة الحيوانية، ولم تستغل إمكانياتها بطريقة اقتصادية، ولم تطبق عليها نتائج الدراسات والبحوث مما يجعلها حيواناً اقتصادياً، مما أدى إلى إهمال قدرات الإبل كمصدر اقتصادي للدخل لسكان المناطق الصحراوية مما أدى إلى انخفاض إنتاجيتها وهجرة مربيها إلى أنشطة أخرى.[63]

ثانياً: وسوم الإبل عند قبائل واحات الجفرة:

1- تعريف الوسم

هو عبارة عن علامة (سمة) تطبع على موضع واضح على جسم الإبل، يمكن مشاهدته بوضوح، يتم بواسطة الكي من خلال تسخين أداة أو حلقة حديدية، ويتم اختيار مكان مناسب لوضع الوسم فيه.[64]

2-الوسم في اللغة:

هو أثر الكي، والجمع وسوم، وجاء في لسان العرب:(الوسم أثر الكي، والسمة والوسام ما وسم به البعير من ضروب الصور) وسم يسم وسماً كواه وأثر فيه بـ سمة أو كي وجعله له علامة يعرف بها[65] وفي عرف القبائل الليبية تسمى نارا لأنه علامة مشهورة مثل النار ولأن النار وسيلة للوسم إذ تحمى بها الحديدة التي توسم بها الإبل والأغنام، فاذا قالوا عن ناقة (ما نارها إي ما وسمها) والإبل الغير موسومة تسمى (غفل أو غفال). ويقول الشاعر أحمد رفه الشائب الجماعي[66] عن غفل الإبل:

يحن الله ربي نشتكي له بدايتي جرب وأكثرها غفال
لا جلام لا وسام ميله لا طلاي يفتل في الحبال[67]

3-أهمية الوسم:

يعد الوسم بالنسبة لأبناء القبائل الليبية من أصحاب الإبل والمواشي هو الوسيلة المتفق عليها لتمييز الأملاك عن بعضها ،وهو تقليد عربي قديم أتخذوه شعارا لهم، حيث يعد من الناحية العرفية والقانونية من وسائل إثبات الملكية ومن دلائل وحدة النسب والترابط الاجتماعي الوسم ابتكار بديع ابتكره العرب لتحديد ملكية جميع الأنعام وخاصة الإبل، وحفظ العرب هذا الوسم وتوارثوه أباَ عن جد وكانوا حرصين عليه وعلى معرفته، والوسم أشبه ما يكون بالختم في العقود أو العلامة التجارية المسجلة فهو علامة مميزه وثابته على الحيوان بتسلسل حتى يصل إلى صاحب ذلك الحيوان فمعرفة الوسم تقود إلى معرفة صاحبه [68]ومما يؤكد عمق جذور الوسم في التاريخ أن رسول الله كان يسم إبل الصدقات ووسم غنم الجزية وثبت أن النبي ﷺمر عليه حمارٌ قد وُسِم في وجهه فقال((لعن الله الذي وسمه))[69]وأما الوسم لحاجة وفي مواضع معينة كمؤخرة الدابة وفخذها فأمر جائز لقول أنس ﷺ:((غدوتُ إلى رسولِ الله ﷺ...فوافيتُهُ في يده الميسم يسِمُ إبل الصدقة))[70]

4- أغراض الوسم:

الوسم جعل لأغراض معينة يمكن تلخيصها في الاتي:

1. تمييز ممتلكات القبيلة من الماشية (الإبل، الاغنام، والماعز) لأن المواشي في المراعي والمعاطن تختلط مع بعضها، لذا قد يحدث لبس لدى بعض الرعاة فيميز الرعاة أبلهم بسمة أصحاب المال، أو ربما تسرق فيكون من السهل التعرف عليها في الأسواق وعلى موارد المياه، أو قد تضيع ناقة أوشاه فيتمكن من يجدها من ردها إلى أصحابها.
2. توقيع الرسائل والمعاهدات، الوسم علامة للقبيلة وشعار لها يدل عليها ورمز يوضع على ما يخص القبيلة، فالمكاتبات القديمة ومواثيق ملكية الأرض كانت توقع من قبل مشائخ القبيلة الذين اتخذوا علامة الوسم كالختم والتوقيع.
3. الوسم للعلاج فالبدو خبراء في علاج أمراض الإبل ومداواتها، فهي رأس مالهم وأساس معيشتهم، ومن أنواع العلاج الكي بالنار ومن تلك الأمراض التي تصيب الإبل (الجرب، والجفار، والسليمة) وغيرها. [71]

5- قواعد الوسم:

لكل قبيلة في ليبيا وفي مناطق واحات الجفرة وسم عام تتفرع منه شواهد أخرى، وهذه الشواهد تحدد بدورها انتماء الحيوان إلى أي فرع أو فخذ من القبيلة، وينقسم الوسم إلى قسمين هما:

1. سلطان السمة: ويقصد بها العلامة الرئيسية للقبيلة (سمة الجد) التي يضعها كل أفراد القبيلة على إبلهم.
2. العزيلة [72]: وهي تلك العلامة الفرعية التي يميز بها كل قسم من القبيلة إبله عن القسم الآخر، فيضع كل رجل من القبيلة على إبله سمة القبيلة (سلطان السمة) ومن ثم يتبعه وسم فرعي يحدد فرع القبيلة الذي ينتمي إليه ثم أن شاء وضع علامة خاصة به.[73] ويحدد الوسم عادة على جسم الحيوان بالكي، وبأدوات خاصة مجهزة لذلك تسمى(الميسم)، ومثل ما يحدد رمز

الوسم فإنه يحدد كذلك موضعه من جسم الحيوان، وتعددت أسماء وأشكال ورموز وإشارات الوسم على النحو التالي:

وسم الجابية: وهو وسم قبيلة أولاد اخريص على الرقبة من اليمين [74]،العطوف: وسم قبيلة الرياح وهي عبارة عن خطين مستقيمن يقابلهما خط مائل الخط الأول بين العين والأذن ويسمى الدويمعة أي العين، والخط الثاني موازي له خلف الأذن ويسمى السويمعة، والخط الثالث على الرقبة وهو ممتد على الرقبة، والبعض يقول أنه كان منحنياً يشير إلى بني هلال المنتمية إليهم قبيلة رياح، والبعض الآخر يقول أنه حرف الراء المشير إلى رياح ،كلمة جماعة: وسم قبيلة الجماعات وهو وسم مستطيل يخترقه مطرق طولاً يشبه ألة الربابة، لام اليف: وسم عائلات الفواخر وهو عبارة عن وسم يشبه عصا المغزل يوسم في الفخذ والرقبة[75]،كلمة زيدان :وسم قبيلة الزيادين على الرقبة من اليمين[76]، النعالة: وسم عائلات أولاد وافي على الخد من اليسار[77]، قائم السيف: وسم عائلات المغاربة وهو وسم يشبه مقبض السيف ويرمز للشجاعة والقوة [78]، كلمة حمد: وسم قبيلة المواجر على الرقبة من اليمين[79] ، العكوز: وسم عائلات الزاوية على الفخذه من اليسار[80]، وكلمة اعمر: وسم الهوانة على الرقبة من الجهة اليسرى[81] ،ووسم الشبور: وسم عائلات أولاد سليمان على الخد من اليسار[82]، و كلمة حمد: وسم قبيلة الشرفاء على الرقبة من اليمين[83] ،والنجمة: وسم السواكنه على الرقبة من جهة اليمين[84]. وكلمة بوماضي: وسم الربائع على الرقبة.[85] ورموز الوسم كثيرة فلكل قبيلة من القبائل الليبية في واحات الجفرة وسم ولكل فخذ أو بيت أو عائلة من القبيلة شاهد أو عزيلة وقد تتقارب هذه العلامات في الشكل ولكن مواقعها في جسم الحيوان تختلف[86] مثل: الفويسه: وهو عبارة عن عصا ولها يد مستقيمة من احد الجوانب، أو حلقة وهي دائرة تشبه رقم خمسة و تشبه الحلق(O) على الفخذ الأيمن أو علامة (×) على الخد الأيسر أو القرمة على الأنف ،أو الكحلة تحت العين، أو القنده أو القندتين (11+1)على الورك على اليمين ،أو القرمة على الخشم وحلقة على الوجه وهكذا... والجدول رقم (3) في الملاحق يبين بعض النماذج لوسوم الإبل لقبائل وعائلات مناطق الجفرة.

6- مواضع الوسم:

يكون مواضع الوسم أما بالفخذ أو العضد أو الرقبة، ووسم الإبل في ليبيا وقبائل مناطق واحات الجفرة غالباً لا يخرج عن المواقع التالية: (الخشم، الأذن، الحنك السفلي، الخد، الرقبة، العضد، الكلوة، الفخذ). [87]

7- أدوات الوسم:

أدوات الوسم تسمى (المياسم) ومفردها ميسم وفي اللهجة المحلية تسمى (محاور) ومفرده محور وهي:

1. الحديد المحمي: حيث يتم وسم الإبل بواسطة الحديد المحمي بالنار وتسمى هذه الحديدة بالميسم.
2. الآلات الحادة: ويكون الوسم بالألات الحادة مثل السكين وغيرها حيث يقوم من يسم الإبل إما بقطع طرف الأذن المسمى(الجدعة) ويرمي ما اقتطع منها أو يقوم بشلق الأذن إلى فلقتين ولا يرمي شيئاً منها حيث يقسمها إلى قسمين وتسمى(الشلقة) أو يقوم بجرف الخد أو الأنف حيث يقتطع جزءا منها ويرميه، وليس هناك متخصصون بها بل يقوم بها صاحب الإبل. [88]

8-الوقت المناسب لوسم الإبل:

يفضل أن توسم الإبل في فصل الصيف عند طلوع نجم سهيل[89] منعاً للالتهابات وكذلك ليجف الوسم وينضج الجرح بسرعة بسبب ارتفاع حرارة الجو وعدم وجود الأعشاب التي تسبب عادة تهيجات والتهابات الجروح، وفي الغالب لا توسم الإبل إلا إذا تم عمرها سنة حيث أنها في هذه المرحلة من العمر تنفرد صغار الإبل عن أمهاتها ولا بد من وسمها لأنها معرضه للضياع.[90]

ثالثاً: الإبل في الأدب الشعبي:

للأدب الشعبي تسميات متعددة فأحياناً يسمى الأدب الشعبي أو الأدب الشفاهي ،وهناك من يعرفه بأنه الأدب المجهول المؤلف العامي اللغة المروي شفاهياً المعبر عن ذاتيه الطبقات الشعبية الدنيا ،المتوارث عبر الأجيال[91] الثقافة الصحراوية موروث ثقافي يربط حاضر سكان مناطق الصحراء الليبية بماضيهم ويعزز ثقافتهم بما تزخر به من إبداعات ومعالم لازالت قائمة بين ثنايا رمال الصحراء وهذا الموروث غني بتقاليدهم وعاداتهم العريقة، فهو يحمل ملامح أهل الصحراء الليبية ويحافظ على سماتهم، كما يؤكد عراقتهم وأصالتهم، فهذا الموروث نتاج التفاعل الحاصل بين أفراد المجتمع الصحراوي لسنوات طويلة ،استطاع من خلالها سكان الصحراء الحفاظ على هويتهم رغم التحديات التي تواجههم فالعمل على هذا الموروث الثقافي يقتضي التنقيب في التاريخ الاجتماعي لسكان الصحراء الليبية في كتب التاريخ والرحلات والذاكرة الشعبية خاصة التراث الشفوي الغني بمثل هذه المواضيع .[92] ويتجسد هذا الموروث الشعبي عن الإبل في الآتي:

1- الإبل في الشعر الشعبي:

للإبل في الشعر الشعبي، وفي حياة الشعراء من سكان الأرياف والصحراء الليبية، موقع متميز ومكانة خاصة، يلمسها المتتبع لهذا الشعر بسهولة ويسر، وبخاصة حين يقارن ما يخصص لها من أشعار، تصفها وتعدد خصالها ومناقبها، وتسجل أفضالها على أصحابها، بما يخصص لغيرها من الموضوعات والأشياء والمعاني. كما يزخر الموروث الثقافي بالكثير من الأدبيات المرتبطة بالإبل من أشعار وقصص وأمثال، وذلك لأن الإبل ارتبطت بسكان الصحراء ارتباطاً عضوياً تحتمه طبيعة البيئة التي يعيش فيها فلها مكانة مرموقة عند أهل الصحراء الليبية، ومرد هذه المكانة تأقلم الإبل مع المجال الصحراوي وصبرها وقوة تحملها وقيمتها الإنتاجية والغذائية. [93] ولا يزال لها حظ وفير في العصر الحاضر، ولا يستطيع أحد، إن ينسى مكانتها في التراث الشعبي ولم يقتصر دور الإبل على الجانب الوظيفي فقط بل هي رمزاً من رموز الثقافة الشعبية المحلية التي تحظى بقيمة كبيرة لدى سكان المناطق الصحراوية حيث تميزت بحضورها الدائم في الخيال الشعبي ومحوراً أساسياً في العادات والتقاليد التي تستمد جذورها من الثقافة الصحراوية في مناطق واحات الجفرة، وتعكس طبيعة انتمائه إلى المكان وعلاقته مع الحيوان وخاصة الجمل الذي أعطاه قيمة كبيرة واعتنى به وأهتم بكل أموره حتى تكون بينهما ترابط متين وعلاقة حميميه عميقة المبنى والمعنى [94] وفي هذه الدراسة سوف نتعرف على الإبل في التراث الشعبي بمناطق واحات الجفرة ، ودورها و مكانتها وأهميتها لسكان المنطقة، من خلال النصوص الشعرية لبعض الشعراء الشعبيين ، نجد لها من خلال الشعر الشعبي تجسيداً وتصويراً رائعاً ودقيقاً إضافة إلى عدد من الأمثال والأخبار التي رسموها للإبل وتلقي مزيدا من الضوء على ما تقدم وقد رأيت تناولها من عدة جوانب هي:

أ- الإبل رمزاً للقوة:

من المعروف أن الإبل هي أقوى الرواحل، وأجلدها على سير وحمل، وجوع وظمأ، وحر وبرد، وجبل ورمل، لذلك؛ فقد ضربوا بها المثل في القوة والصبر والفخامة، ومما يعكس تلك الصورة للإبل في أذهان العرب فهي التي تحملهم وتحمل أمتعتهم وهي التي تمكنهم من النزول بعيدا في الصحراء لأنها لا تبالي بالمسافات وشح المراعي، وهي إلى جانب ذلك تُدفَع مهرا للعروس، جريا على عادة العرب منذ الجاهلية عن مقدرة الإبل على اجتياز الفيافي وقطع المسافات البعيدة بطريقة مختلفة ولذا فأن ذكر الجمل يقترن في الغالب بذكر القوة والخشونة ولعل ما يعكس ذلك تلك الأسماء التي يتميز بها الجمل ومنها على سبيل المثال:(ثلب، دقيني، قلالي، فاطر، هايج، فحل).

وقد أبدع الشاعر الشعبي (حسن لقطع)[95] في وصف هذا الجانب، حيث حدثنا في قصيدة (سعدى) أن هذه المرأة طلبت منه وهو الرجل الفقير عددا من الإبل القوية لتحمل عليها أدوات العروس وكسوتها، وفي ذلك يقول:

سـعـدى قـلـيـلـة رافـة
وانـا في المـعـيـشـة ذوبـنـي نـتـلافى
وهي تريد ثلب محشنات خفاف
عـشـارة تـقـول نخيـل دايـر ضـفـة
يقوس مـع كـرمودهـا وقـرافـه
ويجي تقول قصر يهود تحت جحفها

ففي هذه الأبيات يجمع (حسن لقطع) جملة من الأوصاف التي يتميز بها الجمل، فهو قوي « ثلب مخشنات خفافه « خشنت خفافه من كثرة السفر ومعاناة مختلف الطرق والسبل، وهو» فحل» تنتشر النوق التي عشرها « عشاره « فتشبه غابة كثيفة من النخيل الملتف بعضه إلى بعض، وهو ضخم الجثة، حتى أنه يبدو، وهو يئن تحت ما يحمل من أثاث سعدى: كرمودها وحاجياتها، كأنه القصر المشيد العالي الذي يشبه «قصر اليهودي».[96] كما يقول الشاعر الشعبي (عمرو الجنجان) في أحد قصائده ذاكراً أهمية الإبل خاصة في النقل:

أكحيلة رفاعت لثقال يا زهو البال عليك وصو من أولاد أهلال [97]

ب- الإبل مصدر عز:

يجمع الشعراء على أن الإبل عز لأصحابها، فهي مهر نسائهم، وفداء أسراهم، وديات قتلاهم، وهي سفينة البر التي تنقلهم هم وأمتعتهم إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وأن لهم من ألبانها شرابا، ومن لحمها طعاما، ومن وبرها كساء، ومن جلدها نعلا وسقاء، كما أن العرب كانت تقدم من كان ماله الإبل على البقار والشاوي وما نرى ذلك إلا لأن أثمانها ويقول الشاعر الشعبي: عبد المطلب الجماعي[98] هذا المعنى بحرفه تقريبا، وذلك في أكثر من موضع من قصيدته الطويلة «البل» فيقول:

البل تعز النفس، وانعم بيها وهي عزها والخيل تتبع فيـهـا
عـز وهـيـبـة وهي عزها غاشي كثير سبيبه

تعـــــــــز ديمـــــا ديمـــــا وهي عزها قادر وفيه صـــريمـــة
عـــــــــــــز الخايـــــف وهي عزها سبق سماح رهايـــف
عـــــــــــــز الهـــــــارب وهي عزها سبق تجي تـــتـــقارب
العـــــــــز كحـــــــيلـة وهي عزها
تعـــــز الشـــــايل وهي عـزها سبق سماح تلايل
تعـــــــــز مـــن يكســـبها وهي عزها بالخيل عند عربها

ومن الجمل التي يكررها الجماعي في هذه القصيدة التي أربت على مائة وخمسين بيتا: (عز وخيرة، عز البابر، يعزوا هلها، عز وهمة، عز وزينة، تعز البادي، البل تحض غنايا).[99]

ج- الناقة رمز العطاء:

بسخائها بالحليب تصبح الناقة رمزاً للعطاء الغير محدود، فقيل عنها (أذا حلبت روت، وإذا نحرت اشبعت، وإذا حملت اثقلت، وإذا مشت أبعدت) [100] وصف كثير من الشعراء عطاء الإبل فوصفوها بأنها تشبه المزن المنزلة للغيث ولقد أبدع الشعراء في وصف سخاء الناقة بلبنها، الذي يفيض عن حاجة وليدها فيعم أصحابها وجيرانهم وضيوفهم، وتفننوا في وصف ضرعها الممتلئة بالحليب، ووصف الحليب المتدفق منها[101] ويتجسد فضل الناقة وسخائها بغزارة ما تدره من لبن فيقول الشاعر سعيد شلبي:

يروى اللي جاها بعد تضحاية ومن غزر المراتع ثديها بدادي

ويقول الشاعر (صالح بومازق):

اصحاب البيوت اللي كبار عوالي اللي لقحهم يروي الضيف غراره

فيضيف إلى الصورة فكرة أن ما يتبقى في الضرع (الغرار) بعد أخذ الجميع أي الحوار وأصحاب الناقة، كفايتهم يكفي لإرواء الضيوف ويزيد.

ويقول الجماعي معدداً بالتفصيل هذه الفئات الثلاث التي يعم عليها فضل حليب الناقة، وهم الأهل والجيران والضيوف:

وان كان روحوا بيها اللي فلاية يروى المحل والجار واللي يجيها.[102]

كما يقول الشاعر (سعيد شلبي) في وصف الثدي الذي يمتلئ بالحليب حتى يضيق على احتماله فيظل يصب منه حتى قبل أن يمس، فوصف النوق في تلك الحالة بقوله: (من غزر المراتع ثديها بدادي)

ويقول الشاعر (موسى حمودة) واصفاً الثدي السخي بأنه يسبق بدره يد الحالب:(سخي ثديها يسبق عليك دراره)

ويقول الشاعر (خالد رميلة):[103]

وتلقى فيه هش المواخير تيار ثديها تقول عايب.

كما توصف الناقة في حليبها في الموروث الشعبي الليبي بعدة أوصاف من أهمها:

- صفي ومري: أذا كانت غزيرة الحليب.
- رفود: إذا ملئت قدح في حلبة واحدة.
- شكره: إذا كانت ممتلئة الضرع.

- بكيئة ودهين: إذا كان حليبها قليل.
- شصوص: إذا لم يكن لها حليب.
- عسوس: إذا كانت لا تدر حتى تبتعد عن البشر.[104]

2- الإبل في الأمثال الشعبية:

أن البحث في الأمثال الشعبية التي تهتم بالإبل وتحليل مضامينها هو بحث في المأثور الشعبي الشفوي الذي ينتقل من جيل إلى جيل أخر مشافهة ويمكن من الاطلاع على بعض ملامح الهوية الثقافية للمجتمع الصحراوي والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وطبيعة أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تعتبر الأمثال ولازالت من أبرز فنون الأدب تصويراً لبيئات الشعوب وعرضاً لأفكارها وإظهارا لمبالغ علمها وحكمتها، أفاض العرب في ذكر الإبل في كتبهم نثرا وشعراً، حتى أصبحت خصائصها مضرباً للأمثال في النصوص الأدبية.[105] وسنهتم في هذا المبحث بدراسة بعض العينات من الأمثال الشعبية التي تمثل الإبل مدارها وأغلبها تنتمي إلى التراث البدوي ويكشف الحضور المكثف للإبل في الامثال الشعبية وفي التراث الشفوي الشعبي بصفه عامة المكانة الهامة التي كان يحظى بها في الحياة اليومية لسكان الصحراء وتحافظ الإبل من خلال مركزية حضورها في المأثور الشعبي على ثقافة يمثل عنوانها من الاندثار رغم تراجع دورها، ومن أشهر الأمثال والحكم عند العرب التي ذكرت فيها الإبل :

- (لا ناقة لي فيها ولا جمل) ويضرب لمن يطلب منه الاشتراك في أمر لا يهمه.
- (أخف حملاً من بعير) ويضرب للقوي الذي لا يتأثر بالأثقال.
- (جاءوا على بكرة أبيهم) ضرب لمن يأتون جميعاً ولم يتخلف منهم أحد.
- (ما هكذا تورد الإبل) فيقال لمن قام بعمل شيء ولم يتقنه. [106]
- (أعقلها وتوكل) ويضرب في أخذ الأسباب والاحتياط للمضي قدما فيما يريد ثم الاتكال. [107]
- (أخلف من بول الجمل) حيث أن العضو الذكري للجمل يتجه إلى الخلف عند التبول يضرب هذا المثل للشخص الذي يخالف الناس دائماً.

- (لا في العير ولا في النفير) وهو من الأمثلة العربية القرشية في الإبل ويضرب مثلاً للرجل يحتقر لقلة نفعه أي ليس له شيء في العير ولا النفير، والعير هي إبل قريش التي حملت التجارة وخرج الرسول لأخذها والنفير موقعة بدر فكل من تخلف عن العير وعن النفير من أهل مكة مستصغراً.

- (الجمل الأبيض موش كله شحم) يقال في المظهر الخادع الذي ينطوي على باطن مختلف.
- (الحوار ما تضره عفسه امه) يقال في كون قسوة الوالدين على الولد تفيده ولا تضره مهما بدت في الظاهر قاسية وموجعة.
- (أمه في الإبل) يقال في الأنسان الذي يلقى الرعاية والدلال، تشبيها له بالحوار الذي يحظى برعاية أمه وحليبها.
- (البل خفافها يورن) يقال في العلامات والمؤشرات التي تدل على اتجاه الحوادث ومآلها.
- (ضحك الجمل مرة في عمره، انشق شاربه) يقال في تعيس الحظ الذي إن ضحكت له الدنيا مرة لقى وراء ذلك العنت والمرارة.(108)

- (قولة حاه تلم لبل).
- (إذا سلمت أنا وناقتي ما على من رفاقتي)يضرب هذا المثل عندما يكون الإنسان أنانياً ويفضل نفسه ومصالحة الشخصية على الآخرين.
- (حوار ربيع إن رفع راسة رضع، وأن وطاه شبع)وطاه: أي انزل وخفض رائسه، يضرب هذا المثل كدليل على كثرة النعم والخير[109]

ومن أقوالهم المأثورة: (ما خلق الله شيئا من الدواب خيرا من الإبل، إن حملت أثقلت، وإن سارت أبعدت، وإن حلبت أروت، وإن نحرت أشبعت، ولذلك فهم يكرمونها ويعزونها وقد بلغ من تقديرهم للإبل أن جاء في أمثالهم الشعبية التي تعكس التشابه بين البدو والإبل في الصبر على مشقات الحياة، كما استلهمت من الإبل الكثير من الأمثال الشعبية المتداولة في الموروث الشعبي الليبي نذكر منها على سبيل المثال:(الجمل مايشوف عوج رقبته) [110] (يبرك بركت الجمل وينوض نوضت قعود)، (قولة حاه تلم البل)، (وتي جمالك ورجالك)، (الجمل عينه في الكرمة)، (مراح لبل اتجيه الخيل)، (ما تحن الناقة غير علي حوارها)، (حمل الجمل ماترفعاش الناقة)، (رفقة الثور للجمل)، (صبر جمال) (اللي يركب على الجمل ما يغطيش رأسه)، (اللي تلمه النملة في عام يشيله الجمل في خفه) [111]وهكذا صاغوا صفاتها في أسلوب رصين لتتناقل على الألسن جيلًا بعد جيل وغيرها من الأمثال.

3- الأمثال التي قيلت في الوسم:

الأنسان أبن بيئته التي يعيش فيها ويتأثر بها ويؤثر فيها، فهو يردد الأمثال والأقوال الشعبية حسب ملاءمتها للحياة التي يعيشها والظروف التي يمر بها ومن أهم الأمثال التي قيلت في الوسوم:(وسومها على خشومها) (وسمك هو أصلك) (تتغير الرسوم ولا تتغير الوسوم) (وسمه اسمه) (لا يسم وسمي ولا يرسم رسمي ويضرب هذا المثل للمبالغة في بعد النسب) (ما عليها قدحه بنار ويضرب هذا المثل للإبل الغفل التي لا وسم عليها) [112] ومما سبق يمكن القول إن الإبل لم تكن مشهورة في الأدب العربي فقط، بل على العكس من ذلك؛ فكانت شهرتها في الأدب الشعبي أوسع حيث أستمر الشعراء الشعبيين يتحدثون عنها إلى يومنا هذا، وهذا ما يوضح أهمية الإبل لدى الشعراء الشعبيين وفي الحياة العامة.

الخاتمة:

تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتوثيق جانب من تراثنا الأصيل وتدوينا لأثر من أرثنا العتيد وليسد فجوه في الذاكرة الاجتماعية المتعلقة بالإبل ووسومها ، وأرجو أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت ولو بجزء ضئيل في التعريف ببعض خفايا الإبل في التراث الشعبي الليبي ،الإبل من أهم الحيوانات التي رافقت القبائل العربية وإن تاريخ الصحراء الليبية لا يمكن تناوله بمنأى عن الإبل التي كانت من أهم محركاته، حيث ساهمت في خلق حركية اجتماعية أدت إلى نتائج عميقة على صعيد الروابط القبلية ،و رسم الملامح العامة للحياة السياسية والعسكرية للمنطقة، وتقوية جيوش ودحر أخرى وتقوية كيانات قبلية وتنحية كيانات أخرى كما أن مناطق الصحراء الليبية قد شهدت طفرة تجارية احتلت بموجبها مكانة متقدمة في تجارة العبور فكانت الإبل عصب هذه التجارة وشريانها الرئيسي حيث انسابت السلع والبضائع والعبيد عبر بلدان جنوب الصحراء عابرة مناطق صحراء الجنوب الليبي نحو موانئ البحر المتوسط وأروبا ، كما كان للإبل دوراً في

إحداث حركية ثقافية كبيرة على مستوى الإنتاج العلمي والفقهي من فتاوى واجتهادات فقهية، ناهيك عن الطفرة الثقافية التي أحدثتها بفعل انخراطها المباشر في رحلات طلب العلم والمعرفة، فكانت الإبل بحق سفن الصحراء التي نقلت الناس والجيوش والبضائع والمعرفة في أكبر عمليات مثاقفة شهدها تاريخ مناطق الصحراء الليبية .

النتائج:

بناء على ما سبق فإننا قد توصلنا لجملة من النتائج من أهمها:

1. تلعب تربية الإبل دوراً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً بالمناطق الصحراوية في ليبيا، فهي أحد العناصر الهامة في المنظومة الصحراوية ومدعاة للفخر والاعتزاز الاجتماعي، وتساهم في تزويد السوق المحلية باللحوم والحليب، وبعض الصناعات التقليدية بالمواد الخام كالجلود والوبر، فتعتبر حيوان الأمن الغذائي والرصيد الإستراتيجي لحياة أبناء الصحراء، وأن تربيتها وتنميتها يعد ضرورة اجتماعية واقتصادية.
2. الوسم تقليد عربي قديم يدل على ذكاء ودهاء العرب في حفظ حقوقهم المالية، ويعتبر بالنسبة لقبائل الصحراء الليبية، الوسيلة المتفق عليها لتمييز الأملاك عن بعضها، ويعد من الناحية العرفية والقانونية من وسائل إثبات الملكية، ومن دلائل وحدة النسب والترابط الاجتماعي وأصبح شبه ماركة مسجلة متعارف عليها لدى أهل الإبل.
3. الإبل رمز وأيقونة لبيئتنا الصحراوية وتراثنا الذي عاش عليه أجدادنا وتغنوا به، فهي جزء من تراثهم وثقافتهم، ويعتبر المأثور الشعبي الشفوي والذي ينتقل من جيل إلى أخر مشافهة جزءاً من الذاكرة المحلية، بل يعد أهم المرويات الشفهية عند جميع قبائل الصحراء الليبية وحضوره في الحياة اليومية للناس، فهو سجل ذكرياتهم والذي يعكس طبيعة علاقاتهم الاجتماعية، وعاداتهم وتقاليدهم.
4. يعد الشعر الشعبي وثيقة تاريخية لمعرفة جوانب من التاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع الصحراوي وقد منح الشعراء أهمية خاصة للماضي موطن ذكرياتهم الاجتماعية وملهم خيالهم، فجاء شعرهم عن الإبل جميلاً وفي انسجام بديع يدل على ملكة وذوق رفيعين وبالتالي فهو تراث شفهي غني، يستدعي جمعه وتدوينه وحمايته، لأنه الأكثر انتشاراً وتداولا.

التوصيات:

1. 1- إنشاء مركز لبحوث الإبل، وتشجيع البحث العلمي والتأليف والترجمة في مجال الإبل وأنشطتها، وإثراء المكتبة العربية بالكتب والتراجم عن الإبل ودعم الدراسات والباحثين والمؤلفين وعقد المؤتمرات العلمية والدورات والندوات.
2. 2- العمل على مشاريع تنمية الإبل في ليبيا وتحسين وضعها، ورفع إنتاجيتها من اللحوم والألبان وزيادة الفائدة من هذه المنتجات عن طريق تصنيعها لتأخذ دورها في الإسهام في حل مشكلة الفجوة الغذائية من البروتين الحيواني، وأن تستغل إمكانياتها بطريقة اقتصادية وتطبق عليها نتائج الدراسات والبحوث مما يجعلها حيواناً اقتصاديا.

3. العمل على أعداد قاعدة بيانات للدراسات والبحوث المنشورة في علوم الإبل والتعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية المهتمة بالإبل في ليبيا وخارجها للوقوف على المشكلات التي تواجه مربي الإبل.
4. إقامة المزارع الرعوية لتنمية وإنتاج الإبل في ليبيا، بحيث تطبق في هذه المزارع أحدث ما توصل إليه العلم في حل مشاكل الإنتاج بالأسلوب العلمي للارتقاء بمستوى الإنتاج كما ونوعاً وبأداء اقتصادي جيد.
5. تعد مناطق الصحراء الليبية حقلا للتناول البحثي والدراسة من كافة الجوانب الاجتماعية والثقافية والتراثية والاقتصادية الأمر الذي يقضي ضرورة تشجيع الباحثين من أبناء مناطق واحات الجفرة للعب دورهم الأكاديمي الرائد في جمع وتوثيق التراث الشعبي الشفهي بطرق علمية، حفاظاً عليها من الاندثار والضياع ولأنها تكشف عن جوانب مهمة وغامضة في التاريخ الاجتماعي والثقافي والتراثي للمجتمع الصحراوي تمكن الباحثين من الاستفادة منه في المستقبل.

الملاحق

جدول رقم (1) الأسماء التي يطلقها العرب على الإبل حسب مراحل العمر.

ت	الاسم	العمر	بعض الصفات المميزة للعمر
1	الحوار	منذ الولادة - 6 أشهر	يعتمد في غذائه على لبن الأم
2	المخول	6-12 شهر	بدأ شرب الماء وأكل الأعلاف
3	المفرودة	سنة- سنتين	بدأ الاعتماد على نفسه في الأكل
4	لقى	2 - 3 سنوات	التقى مع أخيه في اولادة الثانية للأم
5	الحق	3-4 سنوات	يبدأ في حمل الأثقال
6	الجذع	4-5 سنوات	-
7	الثنى	5-6 سنوات	بدل الزوج الأول من القواطع
8	رباع	6-7 سنوات	بدل الزوج الثاني من القواطع
9	سداس	7-8 سنوات	أتم تبديل الزوج الثالث من القواطع
10	فطر	8-10 سنوات	بدأ نابه في الظهور
11	مخلف	10 - 14 سنوات	-
12	عود	14 - 18 سنوات	-
13	ثلب	18 - 20 سنوات	أنكسر نابه
14	الفحل	أكثر من 20 سنه	بدأ سن الشيخوخة وهرم وبدأ يهزل

المصدر: الحسين النور يوسف، الإبل في التراث، مجلة العلوم والتقنية، ص5

جدول رقم (2) المقاسات(التقريبية) والغير ثابتة للبعير المكتمل النمو والمتوسط الحجم.

ت	وصف أجزاء البعير	حجم المقاس
1	من ذروة السنام إلى الأرض	2.35م
2	من الغارب إلى الأرض	2.05م
3	من الغارب إلى الكوع	80سم
4	من الكوع إلى الركبة	60سم
5	من الركبة إلى الفرسن	60سم
6	من مفصل الفرسن إلى مقدمة الخف	25سم
7	من مقدمة الفرسن إلى مؤخرته (باطن الخف)	25سم
8	من المردف إلى الشفنة	80سم
9	من الشفنة إلى العرقوب	80سم
10	من العرقوب إلى الفرسن الخلفي	60سم

ت	وصف أجزاء البعير	حجم المقاس
11	من مقدمة الرأس إلى خلف الأذن(المعذر)	60سم
12	ارتفاع الأذن	10سم
13	سعة العين	8سم
14	طول الرقبة	1.50م
15	من زر الكتف إلى زر الورك	1.50م
16	طول الذيل	60سم
17	ارتفاع الخف	5.سم

المصدر: علي محمد الجبروتي، الإبل. (الخبر، المملكة العربية السعودية: دار الجبرتي للنشر والتوزيع،1980م) ص55.

الجدول رقم (3) نماذج لبعض وسوم الإبل عند قبائل مناطق واحات الجفره:

القبيلة أو العائلة	اسم المنطقة	اسم الوسم	شكل الوسم	موضع الوسم
قبيلة أولاد اخريص	زله	الجابية		على الرقبة من اليمين
قبيلة الزيادين	زله ، الفقهاء	زيدان		على الرقبة من اليمين
قبيلة الرياح	زله، سوكنه، الفقهاء	العطوف	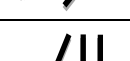	على الرقبة من اليمين
عائلات أولاد وافي	زلة	النعالة	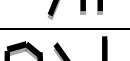	على الخد من اليسار
قبيلة الجماعات	زله، ودان، هون	جماعة		على الرقبة من اليمين
عائلات الفواخر	زله	الماليف		على الرقبة من اليمين
عائلات المغاربة	زله	قائم السيف		على الورك من اليسار
عائلات المواجر	زله ، ودان	حمد		على الرقبة من اليمين
عائلات الزاوية	زله	العكوز		على الفخذ من اليسار
عائلات أولاد سليمان	زله	الشبور	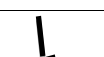	على الخد من اليسار
عائلات ورفلة	هون ، ودان ، سوكنه	المذرة		على الرقبة من اليمين

الهوامش:

(1) واحات الجفرة: تقع ما بين خطي طول-15-13ْ -17-15 ْ شرقاً ودائرتي عرض 40ْ، 28ْـ 30ْ ،29ْ شمالا وتبعد عن البحر في خط مستقيم حوالي 260 كلم، وتضم مجموعة واحات مهمه هي: (سوكنه، هون، ودان، زلة، الفقهاء) والتي تشكل في مجموعها واحات الجفرة وبذلك تعتبر هذه الواحات جزءاً من مجموعة واحات خط عرض 29ْ شمالاً، التي تمتد من واحة غدامس غرباً حتى واحة الجغبوب شرقاً. وأما مدلول أسم الجفرة فهو يعنى في المعاجم اللغوية: سعة من الأرض مستديرة، ويقال: جفره بمعنى أتسع، أما من الناحية الاصطلاحية: فقد أطلقت التسمية على هذا المنطقة بسبب طبيعة أرضها لأن كلمة الجفرة مشتقة من الجوف وتعنى البطن، أطلقها الجغرافيون العرب على المنخفض أوالحفره، لأن المنخفض ليس حقيقياً بل هو كذلك بالنسبة للجبال التي تحيط به. أبوالقاسم السنوسي قنه. (2017م)، واحات الجفرة في العهد العثماني الثانى1911-1835م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة النيلين جمهورية السودان، ص15.

(2) عبدالعزبز بن سعد الدغيثر. الإبل في أحاديث خير الرسل (أربعون حديثاً عن الإبل واحكامها)، بحث منشور في مهرجان الملك عبد العزيز للإبل،2023م، ص3. http://saaid.org/Doat/aldgithr/d56.docx

(3) الحسين النور يوسف، الإبل في التراث، مرجع سابق، ص8.

(4) رواه مسلم (1926). معنى «أعطوا الإبل حظها من الأرض» أي: ارفقوا بها في السير لترعى في حال سيرها، وقوله: «نقيها» هو بكسر النون وإسكان القاف وبالياء المثناة من تحت وهو: المخ، معناه: أسرعوا بها حتى تصلوا المقصد قبل أن يذهب مخها من ضنك السير. و «التعريس»: النزول في الليل.

(5) أخرجه ابن ماجه (2305) وأبو يعلى في « مسنده « (4 / 1614)، وقال الألباني: إسناد صحيح على شرط الشيخين.

(6) رواه أبو داود برقم (4541)، النسائي (8/42، 43)، ابن ماجه برقم (2630)، أحمد (2/178، 186).

(7) أبن منظور. لسان العرب، إبل، ج13، الهيئة العامة المصرية للكتاب (د.ت) 312.

(8) محمد فريد وجدي. موسوعة القرن العشرين، مج 1، ط3، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر،1971م، ص320.

(9) الحسين النور يوسف، ((الإبل في التراث))، مجلة العلوم والتقنية، مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، العدد الثامن والستون، ديسمبر2002م، ص4.

(10) عبد الرحمن الهوادي. الجمل العربي، ط1، (الرياض:1405هـ) ص8.

(11) منير مصطفى البشعان. ((أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت))، المجلة العربية، العدد297، ص111.

(12) المرجع نفسه، ص ص17 ،18.

(13) احمد محمد الضيب، على مرافئ التراث، ص76.

(14) المرجع نفسه، ص 78.

(15) أمراجع السحاتي. الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، ص1. https:// www. noor-book.com/

(16) صلاح عبد الستار محمد الشهاوي. ((الإبل في التراث العربي والإسلامي)) مجلة الداعي، العدد3، دار العلوم، فبراير 2012م، ص1.

(17) حمدي محمد قنديل. الإبل تربية وإنتاج، القاهرة: مكتبة أوزيريس للكتب العلمية،2009م، ص 2.

(18) صلاح عبد الستار محمد الشهاوي.»الإبل في التراث العربي والإسلامي»مجلة الداعي، العدد3، دار العلوم، فبراير 2012م، ص9. كذلك انظر: عبد الحكيم عبد الله غالب جهدون. ((من ألفاظ الإبل قديماً وحديثاً)) رسالة ماجستير (جامعة أم القرى، السعودية، 1988م) ص4.

(19) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1(دار الكتاب المصرية،1351هـ)، ص115-10.كذلك أنظر: الموسوعة العربية-موسوعة العلوم والتقانة، الإبل (tech/http:arab-ency.com.sy/)

(20) صلاح عبد الستار محمد الشهاوي.»الإبل في التراث العربي والإسلامي» مرجع سابق، ص1.

(21) عبد الحكيم عبد الله غالب جهدون. ((من ألفاظ الإبل قديماً وحديثاً)) رسالة ماجستير (جامعة أم القرى، السعودية، 1988م) ص1.

(22) أنور عليان أبو سويلم، الإبل في الشعر الجاهلي، ط1(الرياض: دار العلوم،1983م)، ص15-1.

(23) احمد محمد الضيب. على مرافئ التراث، ط1(الرياض: دار العلوم، 1401هـ) ص72.

(24) www.afriqatenews.net.كذلك أنظر: عبدالكريم سليمان رمضان. وصف الإبل «في الشعر العربي القديم والشعر الشعبي، ج1، (سرت: منشورات جامعة سرت،2021م)، ص223.

(25) مصطفى فايز، هدى الله حاتم، الإبل العربية نظره في إعجاز خلقها وجمال أخلاقها، ط1، (القاهرة: دار الكتاب الحديثة،2000م)، ص314.

(26) أيمن الحسيني. معجزات الشفاء بألبان الإبل، (القاهرة: مكتبة القرآن الكريم للطباعة والنشر والتوزيع،2006م)، ص5.

(27) www.mosoah.com-animals-pets-the-staqes-of-camel-life

(28) أمراجع السحاتي. الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، مرجع سابق، ص21.

(29) أيمن الحسيني، مرجع سابق، ص5.

(30) مرزوق محمد العكنة ((التناسل في الإبل))، مجلة العلوم والتقنية، مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، العدد الثامن والستون، ديسمبر2002م، ص10.

(31) أيمن الحسيني، مرجع سابق، ص6.

(32) منير مصطفى البشعان ((أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت))، المجلة العربية، العدد297، ص110.

(33) أمراجع السحاتي، الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، مرجع سابق، ص17.

(34) ماذا تعرف عن أسماء وأعمار الإبل في ليبيا. https: www.afriqatenews.net

(35) الحسين النور يوسف.» الإبل في التراث» مرجع سابق، ص6.

(36) أمراجع السحاتي، الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، مرجع سابق، ص13.

(37) عارف عواد باير. الوسم عند القبائل الأردنية، ط1(عمان: وزارة الثقافة،2018م) ص19.

(38) يونس عمر فنوش. الإبل في الشعر الشعبي، (سرت: مجلس الثقافة العام،2008م)، ص133.

(39) https: www.afriqatenews.net

(40) يونس عمر فنوش. الإبل في الشعر الشعبي، مرجع سابق، ص ص123،170.

(41) أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي. كتاب الإبل، ت. حاتم صالح الضامن (دبي: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع،2003م) ص 161.

(42) الأمام أبي منصور الثعالبي. فقه اللغة،(ليبيا-تونس: الدار العربية للكتاب،1981م)، ص191.كذلك أنظر: أمراجع السحاتي، الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، مرجع سابق، ص25.

(43) عصام نورالدين. النحو المسر،ج2، ط1، (طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة،1991م)، ص ص475،476.

(44) مصطفى فايز. الإبل العربية «نظرة في إعجاز خلقها وجمال أخلاقها»، مرجع سابق، ص32.

(45) الإبل في الأمثال العربية. http: www.albdoo.com

(46) أسماء وأوصاف الإبل عند البدو. http: www.alahavwat.bloqspot.com

(47) أسماء وأوصاف الإبل عند البدو. http: www.alahavwat.bloqspot.com

(48) www.en.wikipedia.org Retrieved 07-10-2019.Edited

(49) حمدي محمد قنديل. ((الإبل تربية وإنتاج))، القاهرة: الإدارة العامة للثقافة الزراعية، ص 13.

(50) http: www.sotor.com

(51) البشير البونوحي ((الإنسان الصحراوي بين التراث والمجال))، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المغرب، العدد 71، يناير 2021م، ص126.

(52) أمراجع السحاتي، الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، مرجع سابق، ص2.

(53) المرجع نفسه، ص2.

(54) بكر محمد إبراهيم، من عجائب خلق الإبل، ط1(القاهرة: مركز الراية للنشر والإعلان،2005م) ص26

(55) المرجع نفسه، ص43.

(56) علي محمد الجبروتي، الإبل. (الخبر، المملكة العربية السعودية: دار الجلريتي للنشر والتوزيع،1980م) ص118

(57) انور عليان ابوسويلم، مرجع سابق، ص3.

(58) http: www.arab-ency.com.

(59) أيمن الحسيني. معجزات الشفاء بألبان الإبل، مرجع سابق ص26.

(60) الموسوعة العربية-موسوعة العلوم والتقانة، الإبل http: www.arab-ency.com.sy/tech

(61) الباحثون المسلمون العلاج بأبوال وألبان الإبل بين العلم والخرافة. ط3(قسم الأعجاز العلمي في القرآن والسنة،2016م)، ص26. كذلك أنظر: محمد محمود حامد. موسوعة الإبل، ط1(عمان: دار دجلة،2009م) ص241.

(62) علي محمد الجبرتي، الإبل، مرجع سابق، ص118.

(63) حمدي محمد قنديل ((الإبل تربية وإنتاج)) الإدارة العامة للثقافة الزراعية، مصر: مركز بحوث الصحراء، ص1.

(64) عارف عواد باير الهلال. الوسم عند القبائل الأردنية، مرجع سابق، ص32.

(65) ابن منظور، لسان العرب، ط2، القاهرة: دار المعارف، ص48388.

(66) أحمد الشايب أحمد رفه الجماعي: من قبيلة الجماعات ولد في مدينة زلة وترعرع بها وتنقل في مناطق فزان والجفرة... قال الشعر في مناسبات عديدة و له قصائد عديدة في الغزل وامتاز شعره بجودة الوصف ودقة التصوير وقصيدة (مرادي) و(إيش السبب)، معركة تاقرفت الشهيرة تعتبر من اجمل قصائده وهذه القصيدة تغنى بها الكثير من الفنانين الشعبيين في ليبيا ومصر واشتهرت وانتشرت بشكل واسع. توفي الشاعر أحمد الشايب في يوم 22 يوليو 1989.

(67) محمد علي عبد الله العبدلي الترهوني «وسوم الإبل عند بدو ليبيا قبائل ترهونة أنموذجاً «مجلة الثقافة الشعبية، العدد 30، السنة الثامنة، صيف 2015م، ص109.

(68) علي محمد الحبرتي، الإبل، مرجع سابق، ص106.

(69) رواه مسلم برقم 5518.

(70) رواه البخاري برقم1502 ومسلم برقم 5523.

(71) محمد علي عبد الله العبدلي الترهوني،» وسوم الإبل عند بدو ليبيا قبائل ترهونة أنموذجاً «مجلة الثقافة الشعبية، العدد 30، السنة الثامنة، صيف 2015م، ص ص111 ،112.

(72) العزيلة: سميت عزيلة لأنها تعزل إبل كل بيت عن الآخر. ويسميها أهل الخليج العربي(الشاهد)، وأهل السودان وتشاد(فرزة).

(73) علي محمد الحبرتي، الإبل، مرجع سابق، ص106.

(74) مقابلة أجراها الباحث مع، المهدي عبد الرحمن سليمان، زله، بتاريخ 28/3/2023م.

(75) مقابلة أجراها الباحث مع مسعود الاسعد الرياحي، سوكنه، بتاريخ 12/12/2022م.

(76) مقابلة أجراها الباحث مع، السنوسي الهادي الزيداني، زله، بتاريخ 22/4/2023م.

(77) مقابلة أجراها الباحث مع، علي امحمد عصيدة الوافي، زله، بتاريخ20/7/2023م.

(78) مقابلة أجراها الباحث مع، حمد اسويكر، زله، بتاريخ 28/3/2023م.

(79) مقابلة أجراها الباحث مع، أبراهيم موسى امنيسي الماجري، زله، بتاريخ 28/7/2023م.

(80) مقابلة أجراها الباحث مع، مفتاح فرحات، زله، بتاريخ 28/7/2023م.

(81) مقابلة أجراها الباحث مع، احمد عبد السلام بركوس، هون، بتاريخ 19/7/2023م.

(82) مقابلة أجراها الباحث مع، عبد السلام محمد الشوك، زله، بتاريخ 28/7/2023م.

(83) مقابلة أجراها الباحث مع، السنوسي الامين الشيباني، ودان، بتاريخ 17/7/2023م.

(84) مقابلة أجراها الباحث مع، محمد عبدالحفيظ الغزالي، سوكنه، بتاريخ 18/7/2023م.

(85) مقابلة أجراها الباحث مع محمد علي ارحومه الربيعي، زلة، بتاريخ 12/7/2023م.

(86) مقابلة أجراها الباحث مع، المهدي عبد الرحمن سليمان، زله، بتاريخ 28/8/2023م.

(87) مقابلة أجراها الباحث مع حسن بدر محمود، زلة، بتاريخ 12/7/2023م.

(88) محمد محمود حامد. موسوعة الإبل، مرجع سابق، ص 39. كذلك أنظر: محمد علي عبد الله العبدلي الترهوني، مرجع سابق، ص

(89) مع بداية طلوع نجم سهيل الذي يوافق نهاية أشهر الصيف وبداية أشهر الخريف تنكسر حدة الحر ويبدأ الطقس في الاعتدال.

(90) عارف عواد باير الهلال. الوسم عند القبائل الأردنية، مرجع سابق، ص33.

(91) مصطفى يعلي، ا لقصص الشعبي بالمغرب دراسة مورفولوجية، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط،1،2001م، ص18.

(92) البشير البونوحي ((الإنسان الصحراوي بين التراث والمجال))، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المغرب، العدد 71، يناير 2021م، ص125.

(93) صلاح عبد الستار محمد الشهاوي، مرجع سابق، ص10.

(94) http: www.maqhress.com/zapress/1620.

(95) حسن لقطع: هو حسن الفاخري الشهير باسم (حسن لقطع) بسبب فقده لأصبعين من يده اليمنى. من بيت المهابات من قبيلة الفواخر، توفى سنة 1952م عن عمر تجاوز الثمانين عاما كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة ولكنه كان بارعاً في الشعر، عاش متنقلاً بين المناطق واتخذ من مدينة اجدابيا مركزا له، وقد تفوق وأبدع في فني الغزل والهجاء.

(96) يونس عمر فنوش. الإبل في الشعر الشعبي، (سرت: مجلس الثقافة العام،2008م)، ص134.

(97) أمراجع السحاتي، الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، مرجع سابق، ص46.

(98) عبد المطلب طرشلو الجماعي: ولد في العقد الثاني من القرن الماضي. كان يحفظ القرآن الكريم وأمتهن تربية الإبل، تجول الشاعر في مناطق فزان وبني وليد وسرت وبرقة ثم رحل إلى مصر وبقي بيها فترة ثم عاد وأستقر في مدينة ودان وتوفى في منطقة بشر بالقرب من منطقة العقيلة ودفن فيها سنة 1980م.

(99) يونس عمر فنوش. الإبل في الشعر الشعبي، مرجع سابق، ص56.

(100) محمد محمود حامد. موسوعة الإبل، مرجع سابق، ص25.

(101) يونس عمر فنوش. الإبل في الشعر الشعبي، مرجع سابق، ص186.

(102) نفسه، ص190.

(103) خالد آدم رميلة الفاخري: من بيت بوعوصة من قبيلة الفواخر. ولد سنة 1866م بمدينة اجدابيا في بيت علم حيث كان والده عالماً وفقيهاً فحفظ عليه القرآن ودرس التفسير والفقه وعندما شب عن الطوق امتهن تربية الإبل وشارك في حركة المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي وتولى مهمة مأمور في قوة المجاهدين المسماة (دور قجة عبد الله) المجاهد التشادي واعتقل أكثر من مرة ونفي إلى منطقة براك التي بقي فيها لمدة عام ثم عاد إلى مدينة اجدابيا، وتوفى بها سنة 1938م.

(104) أمراجع السحاتي، الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، مرجع سابق، ص22.

(105) عبد الكريم البراهيمي، ((الجمل في الأمثال الشعبية التونسية))، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 54، ص1

(106) عبد الحكيم عبد الله غالب جهدون، من الفاظ الإبل قديماً وحديثاً، مرجع سابق، ص ص70 ،76.

(107) الإبل في الأمثال العربية http: www.albdoo.com.

(108) يونس عمر فنوش، الإبل في الشعر الشعبي، مرجع سابق، ص126.

(109) سالم زايد الطنيجي. دراسات في التراث الشعبي الإماراتي، ط3(الشارقة: معهد الشارقة للتراث،2018م) ص ص 128،129.

(110) أمراجع السحاتي، الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، مرجع سابق، ص52.

(111) مقابلة أجراها الباحث مع احمد علي عبد الله بوزيد، زله، مهتم بالتاريخ والتراث، بتاريخ 15/12/2021م. كذلك انظر: أمراجع السحاتي، الإبل ودورها في الموروث الشعبي الليبي، مرجع سابق، ص53.

(112) عارف عواد باير. الوسم عند القبائل الأردنية، مرجع سابق، ص13. مقابلة أجراها الباحث مع المهدي عبد الرحمن، زله، مهتم بالتاريخ والتراث، بتاريخ 15/12/2021م